

حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

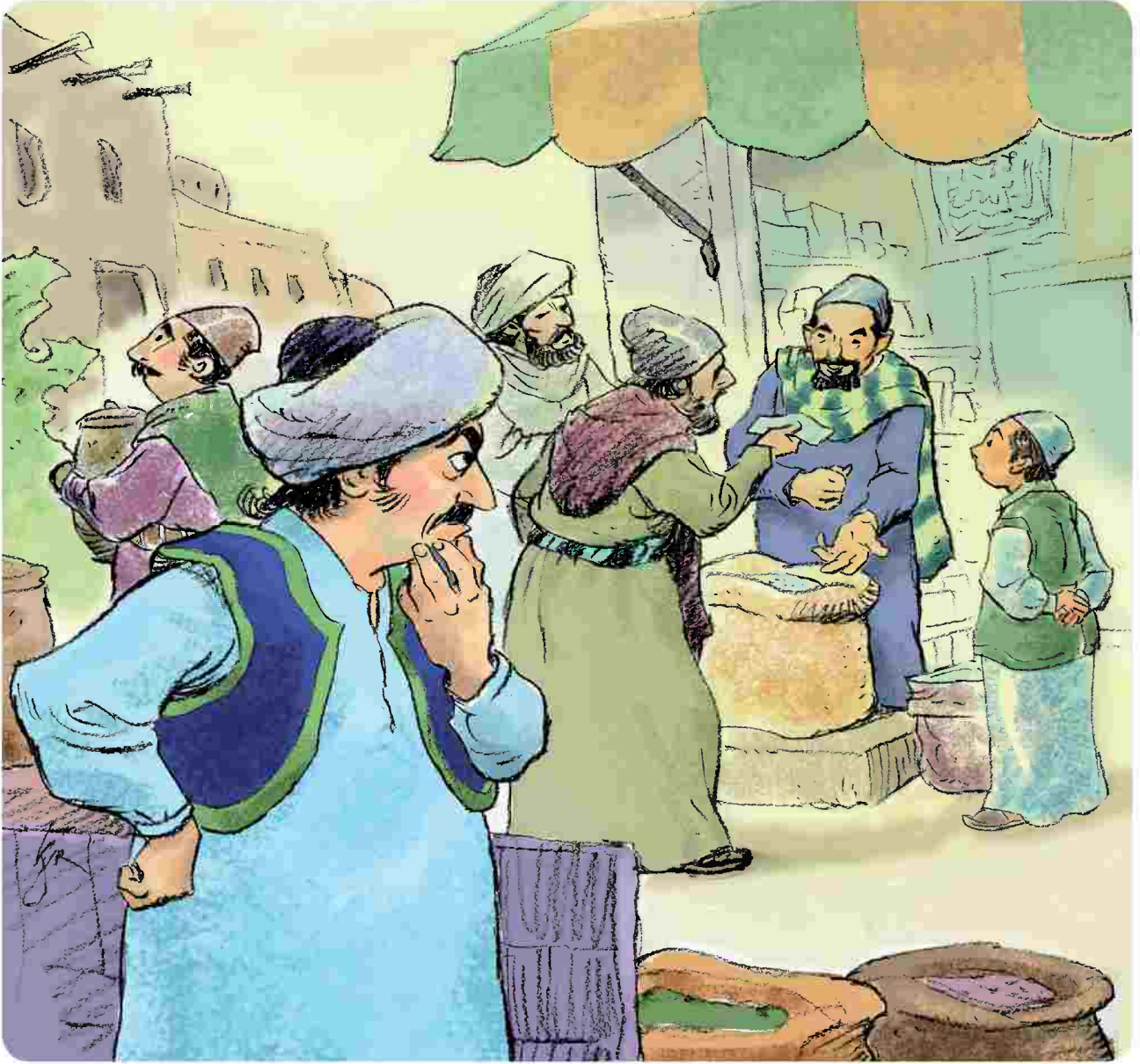
نَهَايَةُ الْغَشَّاشِ



رسوم: فير سلفادور

تأليف: عُمَر الصَّاوِي

العبيكان
Obekan



عَلَاءُ الدِّينِ تَاجِرٌ أَمِينٌ. وَجَارُهُ فِي السُّوقِ تَاجِرٌ غَشَّاشٌ، اسْمُهُ عِيَّاشٌ. كَانَ النَّاسُ
يَشْتَرُونَ مِنْ عَلَاءِ الدِّينِ، وَيَبْتَاعُونَ عَنْ عِيَّاشٍ، لِذَا كَانَ عِيَّاشٌ يَحْسُدُ عَلَاءَ الدِّينِ.



وَذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَتْ إِلَى السُّوقِ قَافِلَةٌ، وَجَاءَ أَحَدُ التُّجَّارِ؛ لِيَعْرِضَ بِضَاعَتَهُ، فَرَحَّبَ
بِهِ عَلَاءُ الدِّينِ وَأَكْرَمَهُ، وَاشْتَرَى مِنْهُ عَقْدًا، وَدَفَعَ لَهُ ثَمَنَهُ مِائَةَ قِطْعَةٍ ذَهَبِيَّةٍ.



وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، اقْتَرَبَ عِيَّاشٌ، وَقَالَ لِلتَّاجِرِ: "أَنْتَ غَشَّاشٌ، هَذَا الْعَقْدُ
لَا يَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ". غَضِبَ التَّاجِرُ، وَقَالَ: (أَنَا لَسْتُ غَشَّاشًا).



اعْتَذَرَ عَلَاءُ الدِّينِ إِلَى التَّاجِرِ، وَأَعْطَاهُ الْمَالَ، وَأَخَذَ الْعِقْدَ، وَمَضَى التَّاجِرُ لِيَلْحَقَ
بِالْقَافِلَةِ. تَنَاوَلَ عِيَّاشُ الْعِقْدَ وَأَخَذَ يَتَأَمَّلُهُ، وَيَعُدُّ حَبَاتِهِ، وَيَفْحَصُهَا حَبَّةً حَبَّةً،



دُونَ أَنْ يَشُكَّ عِلَاءُ الدِّينِ أَوْ يَخْطُرَ بِبَالِهِ أَنْ جَارُهُ يُدَبِّرُ لَهُ مَكِيدَةً! ثُمَّ أَخَذَ عِلَاءُ
الدِّينِ الْعِقْدَ مِنْ عِيَّاشٍ، وَوَضَعَهُ فِي خِرَازِنَتِهِ بِالْذُّكَّانِ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بِالْمِفْتَاحِ.



انْتَظَرَ عِيَّاشٌ حَتَّى رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْقَاضِي وَوَقَفَ أَمَامَهُ يَبْكِي،
وَيَقُولُ: "اشْتَرَيْتُ عَقْدًا مِنْ أَحَدِ تُجَّارِ الْقَافِلَةِ، بِمِئَةِ قِطْعَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَخِفْتُ أَنْ



يَسْرِقُهُ مِنِّي اللُّصُوصُ، فَطَلَبْتُ مِنْ جَارِيِ عِلَاءِ الدِّينِ أَنْ يَحْفَظَهُ لِي فِي خِرَازَنَةِ
دُكَّانِهِ، فَلَمَّا عُدْتُ وَطَلَبْتُهُ مِنْهُ، قَالَ إِنَّهُ عَقَدَهُ هُوَ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِمَالِهِ."



سَأَلَهُ الْقَاضِي: "هَلْ لَدَيْكَ شُهُودٌ؟"، قَالَ عِيَّاشُ: "لَا يَا سَيِّدِي". فَسَأَلَهُ الْقَاضِي
عَنْ أَوْصَافِ الْعِقْدِ، فَوَصَفَهُ لَهُ بِكُلِّ دِقَّةٍ! فَأَمَرَ الْقَاضِي الْجُنُودَ فَقَبَضُوا عَلَى



عَلَاءِ الدِّينِ، وَمَعَهُ الْعِقْدُ. لَمْ يَسْتَطِعْ عَلَاءُ الدِّينِ الدَّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ؛ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ
الْعِقْدَ بِالتَّفْصِيلِ، كَمَا يَعْرِفُهُ عِيَّاشٌ، كَمَا أَنَّ التَّاجِرَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْهُ رَحَلَ مَعَ الْقَافِلَةِ!



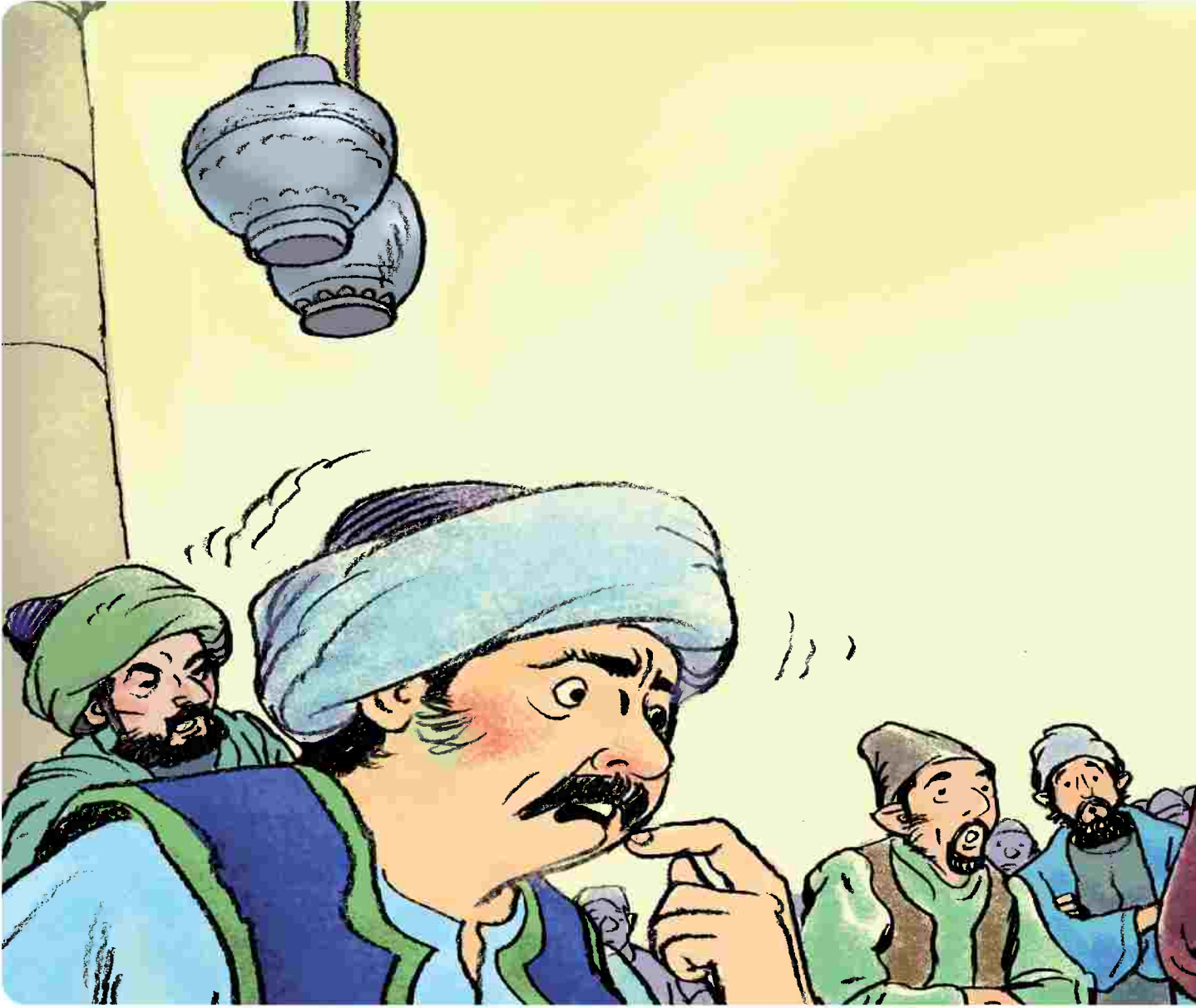
تَجَمَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي الْمَحْكَمَةِ؛ وَوَقَفَ بَعْضُهُمْ يَشْهَدُ أَمَامَ الْقَاضِي، وَيَقُولُ:
"عَلَاءُ الدِّينِ تَاجِرٌ أَمِينٌ". وَلَكِنْ، لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ، لِذَا فَقَدْ قَرَّرَ الْقَاضِي أَنْ يُعْطِيَ



العقد لِعَيَّاشٍ، وَأَنْ يُعَاقِبَ عِلَاءَ الدِّينِ عَلَى خِيَانَةِ الْأَمَانَةِ. وَلَكِنْ، قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ
بِالْحُكْمِ دَخَلَ رَجُلٌ يَجْرِي، وَيَقُولُ: "انْتَظِرْ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي".



قَالَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَلْهَثُ: "عَفْوًا يَا سَيِّدِي، لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَبِعْتُ نُسْخَةً زَائِفَةً مِنْ هَذَا
العَقْدِ لِلْسَيِّدِ عَلَاءِ الدِّينِ، وَجِئْتُ لِأَعْطِيَهُ الْعَقْدَ الْأَصْلِيَّ، فَنَحْنُ نَخْفِي النُّسْخَةَ



الأَصْلِيَّةَ، وَنُظْهِرُ الزَّائِفَةَ؛ لِنَخْدِعَ بِهَا اللُّصُوصَ إِذَا هَاجَمُونَا، وَقَدْ اكْتَشَفْتُ
الْخَطَأَ، فَعُدْتُ مِنَ الطَّرِيقِ لَكِي أَرَدَ لِهَذَا الرَّجُلِ الطَّيِّبِ حَقَّهُ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي."



انْهَارَ عِيَّاشٌ، وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ يَبْكِي. وَفَتَحَ الْجُنُودَ الْقَفَصَ فَأَدْخَلُوهُ، وَأَخْرَجُوا
عَلَاءَ الدِّينِ، الَّذِي فَرِحَ النَّاسُ لِبَرَاءَتِهِ، وَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ.